

الفصل الخامس

أسلوب الكتابة والبحث العلمي الأكاديمي



2021 - 2020

Session :11

أساسيات في البحث العلمي

Basics of Scientific Research



ويعرف العلماء المتخصصون البحث بأنه: **عملية علمية**، تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوي فيها العناصر المادية والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق **مناهج علمية** مقررّة، يكون للباحث منها موقف معين، ليتوصل من كل ذلك إلى **نتائج جديدة. هذه النتائج هي ثمرة البحث،**

والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية، سواء كانت
نظرية أو تجريبية، وهي ما يعبر عنها، علمياً،

بالإضافة الجديدة added value
المطلوبة في البحوث العلمية العالية.



Science

ثانياً- أركان البحث العلمي:

Bases of Scientific Research

للبحث العلمي ثلاثة أركان لا يقوم إلا عليها، وكل واحد منها يمثل أمراً مهماً في ظهوره بالمنظر الذي ينبغي أن يكون عليه. وهذه الأركان هي:

1-الموضوع: Topic

الموضوع : هو المقصود بالبحث ومحور الدراسة. وكلما كان الموضوع جديداً أو فيه جوانب جديدة وكان يسهم في معالجة موضوعات علمية بشتى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية، كان إقبال الدارسين عليه أكبر، وكان أكثر جاذبية لأنظار العلماء.

ولا تعني الجودة والابتكار والاضافة في الموضوع:

الاقتصار على كشف الجديد وحسب ،

ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل ،

بل إنها تتناول ذلك وتتناول غيرها، وقد قالوا: " لا يؤلف العاقل إلا لأحد أمور: اختراع معدوم، أو جمع متفرق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول أو ترتيب مختلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ".

2- المنهج: Methodology

هو مجموعة من القواعد والإجراءات المقررة من قبل المتخصصين في منهجية البحوث التي يتبعها الباحث للوصول أو الكشف عن الحقيقة، أو التي تقود إلى التوصل إلى نتائج بحثية سليمة.



© Can Stock Photo - csp15664205

3- الشكل: Structure

شكل البحث: هو طريقة تنظيم البحث، وتنسيق عناصره شكلاً وكتابة (تقرير البحث)، بما يضيف عليه الصبغة التنظيمية، ويوفر له قدراً من الجاذبية التي توافق العُرف العلمي العام على السير عليها.

وكلما تميز البحث في أركانه الثلاثة كلما زادت قيمته، وتنامى حظه من التقدير لدى القارئ.

فالموضوع يكتسب تميزه من أهميته، وبمقدار إسهامه في سد فراغات الأدبيات الحية، أو ترشيد القرارات التطبيقية في شؤون التنمية الحساسة.

والمنهج تزداد صلاحيته حينما تعلو درجة مصداقيته في تحقيق هدف البحث، وهذا يتطلب تصميماً واعياً للبحث، بحيث يتم اختيار الطريقة الأنسب لجمع البيانات أو حتى المزاوجة بين عدة طرق، ثم اتباع طرق ناضجة لتحليل البيانات وتفسيرها.

أما شكل البحث :
فيعني الصيغة التي كتب فيها البحث
والإخراج الرديء للبحث كفيل بإضعاف البحث
حتى لو تميز في موضوعه ومنهجيته،

وعلى الباحث أن يحرص على اتباع أسلوب وترتيب للكتابة، يضمن بهما للبحث الجاذبية، بحيث يخلو من الاسهاب الممل والإقتضاب المخل، علاوة على الجدية العلمية.

4- الباحث: The Researcher

هو الشخص الذي توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية، بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله مجموعة للقيام ببحث علمي.

ولا بد أن يتميز الباحث الأصيل بـ:

- المرونة الفكرية،
- وأن تكون له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها إلى القارئ تنظيمًا منطقيًا له معناه ومدلوله،
- وأن يتحلى بالأمانة العلمية،
- وأن يتحلى بالصبر على متاعب البحث،
- والإخلاص في البحث الذي هو روح العمل العلمي وسر الإبداع، حيث لا يضمن الباحث في سبيل كمال بحثه بما يتاح من مال أو جهد أو وقت أو تفكير.

إن اكتساب القدرة على القيام ببحث علمي منهجي مكتمل الجوانب ليس
بالأمر السهل، ولكن :

التدريب المتواصل

والاستعداد الفطري والنفسي،

والإصغاء إلى توجيهات الأساتذة المتخصصين

كفيلة أن تنمي مواهب الطلاب، وتضاعف قدراتهم على البحث،
وهو الهدف الأساس للبحوث في الدراسات العليا بالجامعات.

تعريف الرسالة الجامعية/ الأطروحة: Theses

هي وثيقة تمثل بحث المؤلف ونتائجه والمقدمة من قبله لدعم رسالته في
طلب الحصول على درجة علمية أو مؤهل مهني.



5- اختيار موضوع الرسالة (المشكلة):

Defining Research Topic (Problem Choice)

إن إحساس الدارس الملحّ بأن الموضوع جدير بالدراسة، أو شعوره بوجود مشكلة يُراد حلّها، هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، وهذا هو السبيل إلى الإبداع الفكري والأصالة العلمية.

واختيار الموضوع هو الخطوة الأولى في الطريق الطويل لإعداد البحث وإخراجه، وإن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح، وليضع الباحث في اعتباره أن هذا البحث سيكون محور نشاطه وبؤرة تفكيره لوقت ليس بالقصير.

ورغم أن على الباحث أن **يحرص على أصالة الموضوع**، فطالب الدراسات العليا عليه أن يتذكر أنه يقدم **بحثاً تكميلياً** للحصول على الدرجة، وأنه يعمل منفرداً في إطار موارد مادية محدودة.

وفي سبيل اختيار موفق لموضوع البحث،

ستحسن لطالب الدراسات العليا أن يتفادى الآتي:

- أ- الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية .
- ب- الموضوعات الحاملة التي لا تبدو ممتعة .
- ت- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية .
- ث- الموضوعات الواسعة جدا، والضيقة جدا، وكذا الموضوعات الغامضة، التي لا سبيل إلى حقيقة الأمر فيها .
- ج- الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف، ولا جدوى من بحثها .





6- عنوان الرسالة: Thesis Title

هو اللفظ الذي يتبين منه محتوى الرسالة .

ويعرف بأنه أصغر ملخص ممكن للمحتوى . والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور الآتية:

- أ- أن يكون مفصلاً عن موضوعه .
- ب- أن تتبين منه حدود الموضوع وأبعاده .
- ت- أن لا يتضمن ما ليس داخلياً في موضوعه .
- ث- أن يكون قصيراً بقدر الإمكان، ويكون إيحاًؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية .

ج- أن يكون مرناً بحيث لو احتاج إلى إجراء تعديل فيه
كان ذلك ممكناً .

ح- ولوضوح العنوان ودلالته على موضوع الدراسة بعد آخر،
ذلك أنه بعد استكمال الرسالة وطباعتها فإنها ستصنف
ضمن قوائم المكتبات، وتفهرس ضمن مجموعتها حسب
العنوان، فلا بد من التأكد من تمييز كلماتها بحيث تكون
مفتاحاً لمضمونها، دالة على موضوعها، تساعد على تصنيفها
وفهرستها بشكل صحيح .



7- خطة البحث العلمية وعناصرها: Research Proposal

خطة البحث: هي الهيكل التنظيمي للرسالة، والم شروع الهندسي الذي يقام عليه علاج المشكلة التي قصدت بالبحث .
ويشمل ذلك عناصر الخطة جميعها، لا تقسيمات موضوعات الرسالة فحسب، على ما شاع خطأ عند عدد من الطلاب .
والبحث من دون خطة سابقة مدروسة قد يكون سبيله **الفشل**، وليتفادى الباحث في وضع خطة الرسالة التقسيمات العديدة المعقدة التي تربك القارئ، وتبعث عنده الحيرة والاختلاط، عليه أن:

يجعل التقسيمات واضحة ومبسطة، ومنهج البحث واضحاً وسليماً، وتحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح، وبذلك يكون استيعاب القارئ أسيراً وأشمل.

ويتم إعداد خطة البحث وتقدم قبل الشروع في البحث الخاص بإكمال مطالب درجة الماجستير أو الدكتوراه،

وإعداد الخطة يلزم الطالب بأن يتصل بأحد المتخصصين في مجال دراسته ليساعده في اختيار موضوع درسه وتحديد مطالب دراسة الموضوع النظرية والتطبيقية وتحديد مصادر المعرفة اللازمة كما يناقش معه الموضوع ليوضح له مناهج البحث الملائمة.

وبعد أن يعد الطالب الخطة ويوافق عليها مشرفه تناقش الخطة مع الطالب في حلقة بحث (Seminar) بحضور عدد من أعضاء هيئة التدريس ومجلس القسم ، وقد يطلب من الطالب إعادة النظر في بعض أجزاء الخطة قبل أن ترفع إلى لجنة الدراسات العليا ثم تقدم إلى مجلس القسم لتعتمد رسمياً .

ويكمن الهدف الرئيس لإعداد خطة البحث هو أن يقنع الطالب المختصين بما يلي:

أ- إن البحث الذي سيعده:
سيد حاجة مهمة نظرياً وعملياً في مجال تخصصه.
أو أنه يحسم قضية دأمر حولها مناظرات وجدال في مجال تخصصه.
أو أنه سيقوم أمراً ما أو أن يعيد بناء ما قد تم تأسيسه بناء على معطيات علمية وتحديات معاصرة.



ب- إن موضوع البحث واقعي ومقتع علي أنه مشروع بحث مقبول في الجامعة من حيث:
إنه يتناول موضوعاً يمكن القيام به في الفترة النظامية للدراسة.
يمكن إعداده بالإمكانات المتوفرة النظرية والعلمية.
يمكن أن يشرف عليه أحد المتخصصين في الجامعة.



8- عناصر الخطة: Proposal Elements

من المسلم به في مجال البحوث، أن لكل بحث طبيعته، وهذا يقتضي أن تكون له خطة مناسبة، ويفترض أن تكون هذه الخطة مختصرة بقدر المستطاع (لا تزيد عن 15 صفحة)، ومهما اختلفت البحوث وتنوعت مجالاتها فالمفروض أن تتضمن الخطة العناصر الآتية:

أ- عنوان الرسالة:

(سبق الحديث عنه) Title.

ب- التعريفات: Definitions

ويفضل أن تكون في البداية، وتتضمن مختصراً لتعريف المصطلحات والمتغيرات الأساسية للبحث.

ت- المقدمة: Introduction

وتهدف إلى تهيئة ذهن القارئ إلى أن هناك موضوعاً أو مسألة جديدة بالدراسة وقابلة للبحث . وتتضمن :
تمهيداً عاماً عن مجال البحث
نتائج لدراسات سابقة .
مسوغات دراسة الموضوع، مشتملة على الأهمية النظرية والتطبيقية المتوقعة من
هذا البحث .

تنتهي بسؤال عام يعبر عن المشكلة .



ث- مشكلة البحث: Problem

(سبق الحديث عنها)

مع ملاحظة أنها لا تحتوي على مقدمة
أخرى، وإنما تعرض المشكلة مباشرة.
ولصيغتها طريقتان:
صياغة مباشرة (تقريرية).
تحديد ها في تساؤلات.



ج-أهداف البحث: Objectives

ويفضل أن تتضمن الأهداف العامة المتوقعة للبحث .

ح- أهمية موضوع البحث: (إذا لم تندمج مع المقدمة) .

يوضع تحت هذه الفقرة القيمة العلمية والعملية لموضوع البحث، ويمكن إبراز هذا الجانب من خلال الآتي:

- إبراز بعض الجوانب أو وصفها أو شرحها .
- التأكيد من صحة بعض النظريات والأفكار من عدمها
- سد بعض الثغرات في ما هو متوافر من المعلومات .
- كشف القناع عن بعض تفسيرات الخطأ .
- تصحيح بعض المناهج .
- حل بعض المشكلات العلمية .
- إضافة علمية جديدة، أو تطوير متوقع .

خ- مصطلحات البحث: Research Terms

(إذا لم يؤخذ بأسلوب كتابة تعريفات مختصرة قبل المقدمة):
ويذكر هنا عدد من التعريفات للمصطلحات المرتبطة بموضوع البحث كما وردت
في التراث الأدبي للبحث، ويخلص الباحث منها بتعريفات إجرائية خاصة ببحثه.



د- حدود البحث: Research Limitations:

حدود البحث مهمة لغرض تبين درجة الصدق الداخلية والخارجية، ولكن **ليس من الضروري دائماً أن تكون في عنوان مستقل**، إنَّ لعنوان المشكلة إطاراً معيناً وعبارات محددة قد لا تفي بكل ما يرغب الباحث في دراسته، كما قد يوحي العنوان أحياناً بموضوعات ليس في خلد تناولها، والتصرف في العنوان بالزيادة أو النقصان قد يفقده تأثيره وفاعليته المطلوبة.

إنَّ هذا العنصر هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي يريد الباحث استبعادها مما لا يشعر به العنوان الرئيس للبحث، وذكرها هنا ضروري، لتحديد مسار الموضوع منذ البداية، حتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذ عليها من قبل المناقشين.

ويدخل كذلك في بيان حدود البحث:

تحديد الفترة الزمنية وميدان إجراء البحث.

ذ- الدراسات السابقة: Literature Review

(إذا لم يؤخذ بأسلوب دمجها ضمن المقدمة):
على الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث، ودراساتها
دراسة نقدية فاحصة، **ويبين مدى صلتها بالموضوع**، ويقدم الباحث قائمة وصفية
لها، وتقوياً مختصراً لمحتواها.
وتتجلى نتائج هذه الخطوة في البحث في أمرين مهمين:

- **تفادي التكرار في البحوث.**

- **إيجاد المسوغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.**

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرز قدراته العلمية،
فكتابتها بصورة علمية ناقدة **دلالة النضج العلمي** في موضوع البحث.

ومهمة الدراسات السابقة هي:

تحديد موقع البحث منها، لتكامل البحوث العلمية واستثمار الوقت.

مر- منهج البحث وإجراءاته: Research Methodology

يتعرض فيه الباحث إلى المنهج الذي سيستخدمه، والعينة، وطرق جمع البيانات ومعالجتها، والأدوات التي سيستخدمها. والغاية من المنهج بيان ما يلتزم به الباحث من الأسس والقواعد والإجراءات للوصول إلى نتائج علمية سليمة.





نر- تقسيمات الرسالة: Theses Parts (Chapters)

وتقسم الرسالة إلى فصول تحوي عناوين رئيسة وعناوين فرعية، وربما تحوي تقسيمات أصغر، حسب طبيعة البحث.

وهذه التقسيمات تأتي بحسب ما يقتضيه موضوع البحث، ويراعى الآتي:
ليس هناك عدد محدد للفصول (أو الأبواب) متفق عليه، بل ذلك خاضع لموضوع البحث وما فيه من مشكلات.

كما أنه لا بد لموضوع البحث من عنوان، فذلك لا بد لكل فصل من عنوان، فلا يجوز تركه لا عنوان له.



لا بد من الترابط بين عنوان الموضوع وفصوله، وهكذا، حتى يظهر البحث كتلة واحدة مترابطة الأجزاء .

ينبغي أن تكون هذه العناوين شاملة لما تدل عليه، مانعة من دخول غيرها فيها، وأن تكون قصيرة بقدر الإمكان، وأن تكون موضوعية تتحرى الصدق والحقيقة، وألا تكون متكلفة في عبارتها .

الترابط والتدرج المنطقي بين أبواب البحث وفصوله، حتى الوصول إلى النتائج المرجوة.

س-المراجع: References:

ويعرض فيه الباحث أهم المراجع التي حصل عليها خلال مرحلة كتابة المخططة.



ش - مراحل البحث (الخطة الزمنية): Timetable

على الباحث أن يحرص على **إنجاز بحثه في الفترة المحددة له**، وهذا يتطلب منه أن يضع توقيتاً زمنياً لكل مرحلة من مراحله، يلتزم شخصياً بتنفيذها أمام مشرفه، الأمر الذي يفيد في إتمامه في الوقت المطلوب .

لا مجال في الخطة للتفاصيل ونرحمها بالمعلومات الكثيرة، إذ مجال هذه التفاصيل يأتي في أثناء كتابة الموضوع.

وفي البحوث لا يتوقع للخطة أن تكون وافية مستكلمة من أول محاولة، كما لا يفترض فيها أن تكون نهائية، فكثيراً ما يطرأ عليها التغيير .